

20 - شرح رسالة منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات الشيخ

عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين وبعد نبدأ مستعينين بالله عز وجل في قراءة هذا الكتاب منهج ودراسات - [00:00:00](#)

لآيات الأسماء والصفات للشيخ العلامة محمد الأمين ابن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال المصنف رحمه الله تعالى الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:17](#)

اما بعد فانا نريد ان نوضح لكم معتقد السلف والطريق الذي هو المنجي نحو ايات الصفات اولا اعلموا ان كثرة الخوذه والتعقق في البحث في ايات الصفات وكثرة الاسئلة في ذلك الموضوع من البدع التي يكرهها السلف. نعم - [00:00:42](#)

استهل المصنف رحمه الله وغفر له واسكنه الجنة وجذاه خير الجزاء واوفره هذه الرسالة القيمة بحمد الله عز وجل والصلوة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم. ثم بين الغرض الذي لاجله - [00:01:02](#)

القى هذه المحاضرة واصدر هذه الرسالة قال انا نريد ان نوضح لكم معتقد السلف والطريق الذي هو المنجي نحو ايات الصفات جرت عادة كثير من المصنفين ان يستهل مصنفاتهم ببيان الغرض الذي لاجله - [00:01:30](#)

الف او صنف او كتب حتى يكون القارى والمطلع على بيته فيما سيقرأ ويطلع عليه في الكتاب الذي بين يديه وهذه الرسالة الفتلتوضيح معتقد السلف الصالح هذا الغرض الذي لاجله - [00:02:00](#)

وي ينبغي ان تعلم هذا انها الفت وبينت اجتهد الشيخ رحمه الله فيها ليبين العقيدة التي كان عليها سلف الامة الصالح رضي الله عنهم وارضاهم وهذا الطريق الذي كان عليه السلف - [00:02:28](#)

كما اوضح المصنف رحمه الله هو الطريق الذي به النجاة في ايات الصفات وامور الاعتقاد وجميع ابواب الدين بالطريقة التي كان عليه السلف الصالح هي الطريقة المنجية هي الطريقة التي فيها - [00:02:50](#)

سلامة العبد من الزلل امانه من الانحراف كما قال الامام مالك ابن انس رحمه الله السنة سفينة نوح فمن ركبها نجا ومن تركها غرق فطريقة السلف رحمهم الله طريقة قائمة على - [00:03:12](#)

السنة سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام فهي التي بها تكون النجاة هي التي تكون بها النجاة ولهذا ترى في كثير من المصنفات لاهل العلم في الاعتقاد يصدر مثل ما فعل شيخ الاسلام ابن تيمية في اول واسطية قال هذه عقيدة الفرقة الناجية - [00:03:36](#) هذه عقيدة الفرقة الناجية اي ان النجاة والطريقة المنجية تكون بذلك ومعنى ذلك ان من ترك هذه الطريقة فقد عرض نفسه للهلاك ومن سلك هذه الطريقة فقد سلك بنفسه طريق النجاة - [00:04:00](#)

الطريقة التي عليها السلف الصالح رحمهم الله في الاعتقاد هي الطريقة المنجية كما ذكر الشيخ وكما عبر غيره هي عقيدة الفرقة الناجية هي عقيدة الفرقة الناجية. وهذا المعنى مستمد من قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وستفترق هذه الامة على ثلات - [00:04:22](#)

وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة اي ناجية فالنجاة انما تكون بهذا المعتقد الحق والايام السليم القائم على كتاب الله

عز وجل وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه - 00:04:47

وهذه العقيدة المنجية لها خصائص تمتاز بها عن غيرها من عقائد الناس ايا كانوا ومهما كانوا وابرز هذه الخصائص اربعة خصائص الاولى انها عقيدة قائمة على كتاب الله وسنة رسوله - 00:05:07

عليه الصلاة والسلام فهي عقيدة مستمدۃ من الكتاب والسنة ولذا ترى في مصنفات اهل العلم في هذا الباب يقولون نصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا تتجاوز القرآن والحديث - 00:05:33 وهذا لفظ الامام احمد رحمه الله ونظائره كثير عند اهل العلم من اهل السنة والجماعة فهي طريقة وعقيدة مستمدۃ من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه - 00:05:58

الامر الثاني انها عقيدة توافق العقول السليمة العقول الصحيحة والفتور السليمة فليس فيها ما يخالف العقل السليم وليس فيها ما يخالف الفطرة السليمة فهي عقيدة توافق العقول السليمة وتوافق الفطر المستقيمة التي لم تنحرف - 00:06:18
اما اذا انحرف العقل وفسدت الفطرة فانها ستكون مخالفة للاعتقاد الحق المستمد من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه ولهذا يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في رسالته الحموية يقول اعلم انه ليس في العقل الصريح - 00:06:49 ولا في شيء من النقل الصحيح ما يوجب مخالفة الطريقة السلفية اصلا. الطريقة السلفية هي الطريقة التي عليها السلف الصالح من لزوم الحق والهدى والاعتصام بحبل الله والتمسك به والبعد عن - 00:07:19

الانحراف ووسائله واسبابه الامر الثالث ان هذه العقيدة عقيدة توسيط واعتدال لا غلو فيها ولا جفاء ولا افراط فيها ولا تفريط وهذا امر امتازت به عقيدة اهل السنة عقيدة وسط - 00:07:39

بين طرفي الغلو فهي سنة وهي حسنة بين سينتين وهدى بين باطلين باطل الغلو وباطل الجفاء فليس فيها اي غلو وليس فيها اي جفاء ليس فيها افراط وليس فيها تفريط وانما هي على الاعتدال والقوام - 00:08:07
والوسط كما قال الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا اي شهودا عدوا على القوام وعلى السداد لا غلو ولا جفاء الامر الرابع مما ان فازت به وهذه العقيدة انها سلمت - 00:08:33

من الانحرافات والخلل الذي وقعت فيه الطوائف الكثيرة وباب الانحراف او ابواب الانحراف في الاعتقاد كثيرة جدا وفي باب الصفات كثيرة فمنهم من نحي في انحرافه منح التعطيل والتعطيل انواع - 00:08:59
ومنهم من من نحي منح التحرير ومنهم من نحي منح التشبيه والتمثيل الى غير ذلك من الانحرافات التي وقع فيها وقعت فيها الطوائف في هذا الباب. اما اهل السنة سلموا من ذلك كله - 00:09:28

سلموا من ذلك كله فمنهجهم قائم على الايات لله عز وجل بلا تعطيل الايات بلا تمثيل والتنزيه بلا تعقيب فهم سالمون من التعطيل وسالمون من التمثيل وسالمون من كل ما وقع فيه - 00:09:48

اهل الضلال والباطل هو سبب هذه السلامة اعتصامهم بحبل الله وبكتاب الله وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم قال رحمة الله عليه - 00:10:13

فانا نريد ان نوضح لكم معتقد السلف والطريق الذي هو المنجي نحو ايات الصفات ايضا قول الشيخ هذا فيه لفت انتباه طالب العلم والمبدئ في هذا الفن والمطلع عليه ان - 00:10:33

اه الخوظ في هذا الباب وخوض كثير ويجب على من دخل هذا الباب وخاض فيه ان يخوض فيه خوضا صحيحا وان يدخل فيه دخولا صحيحا لأن امامه طرق كثيرة وسبل عديدة كلها لا تفطي الى الحق ولا ترشد اليه - 00:10:57

وانما الذي يهدي الى الحق ويوصل اليه الطريق الذي كان عليه السلف الذي وصفه الشيخ رحمه الله بأنه الطريق المنجي فهناك طرق اخرى لا توصل الى النجاة ولا تصل بصاحبها الى بر الامان. وانما تصل به الى الهلاك - 00:11:23

بحسب بعدها عن صراط الله المستقيم قال اولا اعلموا ان كثرة الخوظ والتعمق في البحث في ايات الصفات وكثرة الاسئلة في ذلك الموضوع من البدع التي يكرهها السلف هذا تنبيه غاية في الالهامية - 00:11:44

كثرة الخوض في في هذا الباب باب الصفات وكثرة الاسئلة كما اشار الشيخ رحمة الله عليه من البدع ومراده بالخوض في هذا الباب اي الخوض فيه ابتداء الخوض فيه ابتداء - 00:12:13

دون اعتماد على كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام وكذلك الاسئلة في في هذا الباب المراد بالاسئلة التي يتتكلفها اهل البدع كالاسئلة الاعترافية مثلا او الاسئلة التي يراد بها التعظيم - 00:12:37

او الاسئلة التي يراد بها اثار الشبهات واحداث البس او نحو ذلك من الاسئلة التي تكثر في اهل البدع فهذا كله من الباطل اما دخول الانسان في هذا العلم الشريف الذي هو اشرف العلوم وافضلها لان شرف العلم من شرف معلومه - 00:13:01
فاستغلالهم بهذا العلم على اسس الصحيح ومسلكه الصحيح فهذا مما ينذر حتى وان طالت عنايته به. وكثير استغفاله به فهذا لا يذم هذا لا يذم لانه استغلال باشرف العلوم - 00:13:28

واشتغال ب أساس الخير والفلاح. لان معرفة الله عز وجل ومعرفة اسمائه الحسنی. وصفاته العليا اساس كل خير وفلاح في الدنيا والآخرة. كما قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء - 00:13:49

قال بعض السلف اخذنا من كان بالله اعرف كان منه اخوف وذكر هذه العبارة ابن القيم في بعض كتبه واضاف اليها اضافات طيبة قال من كان بالله اعرف كان منه اخوف ولعبادته اطلب وعن معصيته ابعد - 00:14:09

وهذا فيه تنبيه ان معرفة الله عز وجل معرفة صحيحة. قويمية مبنية على الكتاب والسنة فيها فلاح العبد. وسعادته في الدنيا والآخرة فالعبد كلما كان اعرض بالاسماء والصفات على ضوء كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم كان في ذلك - 00:14:30
سعادته وفلاحه في الدنيا والآخرة فاذا قول الشيخ رحمة الله اعلم ان كثرة الخوف والتعمق في البحث في ايات الصفات اي آآ التكليف ابتداء شيء او احداث شيء ليس في كتاب الله عز وجل - 00:14:53

وهنا نتذكر الموقف الذي كان عليه السلف رحمهم الله عندما خاضوا في دروسهم وكتبهم في هذا الباب وجسروا عليه لان كون قلب الانسان يجسر ويوجد فيه جسارة في الكلام في في الله وفي صفاته هذا امر عظيم. امر عظيم جدا. من الذي يتجرأ ان يقول لله كذا من الصفات - 00:15:21

وليس له كذا من الصفات. ما الذي يتجرأ ما الذي يجرأ المخلوق الضعيف الناقص ذي العقل الضعيف ان ان يتكلم في اوصاف الرب العظيم ما الذي يجعله يتجرأ؟ السلف رحمهم الله ما تجرأوا - 00:15:51

في الدخول في هذا الباب الا ان القرآن نطق بالصفات والسنة نطق بالصفات فجسروا في الكلام في في هذا الباب في حدود الايات والاحاديث فهذه الجسارة التي كانت عندهم في حدود الايات والاحاديث ولو لا الايات التي فيها النطق بصفات الله - 00:16:10
الايات والاحاديث ما جسه على ذلك فكانوا يكرهون ان يخوض الواحد منهم ابتداء في الكلام في صفات الله سبحانه وتعالى الا في حدود ما جاء في كلام الله وكلام رسوله صلوات الله وسلامه عليه - 00:16:33

ولنقول عنهم في هذا المعنى كثيرة آآ اه جاء في شرح الاعتقاد الحافظ اللالكائي رحمة الله انه آآ روى عن عبد الله بن مبارك التابعي الجليل ان رجلا قال له اني اكره الصفة اني اكره الصفة - 00:16:54

عن صفة الرب يعني قصد اه الكلام في صفة الرب عز وجل فقال عبد الله ابن مبارك انا اشد الناس كراهية لذلك انا اشد الناس كراهية لذلك يعني الكلام في صفة الرب ما نفسي ما تجسر - 00:17:21

على هذا الامر. ولا اقوى عليه. لكن ما الذي اوجد هذه الجسارة قال انا اشد الناس كراهية لذلك عن الدخول في هذا الباب قال ولكن اسمع قال ولكن اذا نطق الكتاب بشيء - 00:17:38

قلنا به اذا نطق الكتاب بشيء قلنا به. واما جاءت الاثار بشيء جسرونا عليه لاحظ يعني الجسارة متى وجدت عندهم اذا نطق الكتاب واذا جاءت الاثار بشيء جسرونا عليه والا من الذي يجسر ان يقول الله يوصف بكذا والله لا يوصف بكذا وليس عنده في كلامه هذا بينة من كتاب الله عز وجل - 00:17:56

وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. اللهم الا انه يقحم عقله القصير الضعيف القاصر في هذا الامر العظيم الجليل الذي هو اكبر الامور

واعظمها ابن تيمية رحمة الله اورد هذا الاثر - 00:18:26

في كتابه الرسالة الحموية وعلق عليه. قال اراد ابن المبارك ان نكره ان نبتدئ بوصف الله من ذات افسنا. حتى يجيء به الكتاب والاثار
هذا معنى كلامه معنى كلام مبارك انا نكره ان نبتدأ بوصف الله - 00:18:43

ما معنى نبتدئ يعني عندما نتحدث بوصف الله تبارك وتعالى نبتدأ الحديث بوصف الله من قبل افسنا دون ان نستند فيه على كتاب ولا على سنة. وهذه هي الحالة التي عليها ارباب البدع في كتبهم. يقولون بوصف الله بهذا - 00:19:09
كذا يذكرون امورا عقلية ولا يوصي بكتابه لكتابه ويبيّنونه على امور عقلية دون تعوييل على الكتاب والسنة. اما كتب اهل السنة فجادلتهم واضحة. نصف الله بهذا لقول تعالى كذا ننفي عن الله كذا لقوله تعالى كذا او لقوله صلى الله عليه وسلم كذا - 00:19:31
فهم لا يبتدعون لا يبتدعون شيئا وانما يصفون الله عز وجل بالاواعياف الثابتة في الكتاب والسنة يقول عبد الله بن مسعود رحمة الله عليه ورضي عنه في تقرير هذا المنهج الذي عليه الصحابة - 00:19:56

في هذا الباب وفي عموم ابواب الدين يقول انا نقتدي ولا نبتدئ انا نقتدي ولا نبتدئ ونتبع ولا نبتدع ولن نضل ما تمسكنا بالاثر فاذا المراد بعدم الخوض في هذا الباب الخوض الذي يبتعد الانسان فيه من قبل - 00:20:13
نفسه كلاما في حق الله وفي حق صفات الله سبحانه وتعالى. وهذه مسألة كبيرة ومهمة في هذا العلم وسيبيّنها الشيخ في في هذه الرسالة بيانا وافيا شافيا باذنه تعالى - 00:20:41

قال وكثرة الاسئلة لذلك الموضوع من البدع التي يكرهها السلف. عرفنا ان المراد بالاسئلة الاسئلة التي فيها تكلف او يتربّط عليها اه بحث عن كيفية صفات الله. مثل ما انكر الامام مالك رحمة الله على - 00:21:01
ذاك الذي سُأله عن كيفية الاستواء كيف استوى فالاسئلة التي فيها بحث في الكيفية الاسئلة التي فيها اعتراض على اوصاف الله او على افعاله هذه ايضا باطلة لا يسأل عما يفعل وهم يسألون - 00:21:23

الاسئلة التي يترتب عليها اثاره شبّهات واحداث ببلبة في عقائد الناس هذا دخلة فكل اسئلة يترتب عليها هذا المعنى فهي باطلة. اما الاسئلة القائمة على طلب الحق والبحث عنه وتحري - 00:21:42

الصواب والتعوييل على على السنة. فهذه اسئلة صحيحة ولا يلام. وجاء اه نظائرها في في النبي عليه الصلاة والسلام سأله بعض الصحابة في اشياء تتعلق بالصفات واجابهم دون انكار عليهم. مثل ما جاء في حديث رزين لما - 00:22:01
فقال النبي عليه الصلاة والسلام ضحك رينا الى الى رجلين فسأله رزين قال اوبيضحك رينا وهذا السؤال ليس سؤال اعتراض ولا سؤال انتقاد وانما سؤال استعلام ومعرفة وبيان اوبيضحك رينا؟ قال نعم. فقال رضي الله عنه وارضاه لا عدم الخير - 00:22:21
من رب يضحك ولها نظر كثيرة جدا في المؤثر عن السلف الصالح رحمهم الله. اذا الاسئلة التي يطلب فيها السائل الحق ويتحرّاه ويريد الهدى ويطلب به يسأل مستفهمها مستعلمها مستبينا الحق ليس متكتفا ولا خائضا في الكيفيات ككيفيات صفات الله تبارك وتعالى او نحو ذلك - 00:22:44

السؤالات فهذا لا يأس به نعم. قال رحمة الله تعالى اعلموا ان مبحث ايات الصفات دل القرآن العظيم انه يتركز على ثلاثة اسس من جاء بها فقد وافق الصواب. وكان على الاعتقاد الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم. واصحابه - 00:23:15
والسلف الصالح ومن اخل بوحد من من تلك الاسس ومن ومن اخل بوحد من تلك الاسس الثلاثة فقد ضل وكل هذه الاسس الثلاثة يدل عليها القرآن العظيم. احد هذه الاسس الثلاثة هو تنزيه الله جل وعلا عن ان يشبه شيء من - 00:23:41
صفاته شيئا من صفات المخلوقين. وهذا الاصل يدل عليه قوله تعالى ليس كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد فلا تضربوا لله الامثال ثم بدأ الشيخ رحمة الله ذكر الاسس الثلاثة - 00:24:00

التي يقوم عليها هذا المعتقد الحق معتقد اهل السنة والجماعة رحمهم الله ومن باب التنبيه والاشارة هذه الاسس الثلاثة كثيرا ما يكررها الشيخ رحمة الله عليه في كتبه وجاءت في مواضع عديدة من كتبه رحمة الله سواء الاضواء - 00:24:22
او غيره من كتبه كثيرا ما يكررها حتى في في دروسه وذلك اهتماما بالاساس الذي يقوم عليه البناء واذا صح الاساس استقام البناء

الذى يبني فوقه اسس ثلاثة يبني عليها - [00:24:49](#)

المعتقد الحق معتقد اهل السنة والجماعة. قائم على هذه الاسس فهي بمثابة الاعمدة التي يرتكز عليها معتقد اهل السنة والجماعة ولا قياما للمعتقد الا الحق الا على هذه الاسس الثلاثة - [00:25:14](#)

ولهذا نبه رحمة الله على هذا المعنى بان من اخل بواحدة من تلك الاسس الثلاثة فقد ضل من فقد واحدا من هذه الاسس الثلاثة فقد ضل لا يحصل المعتقد الحق - [00:25:33](#)

ولا يصيبه الا اذا اقام اعتقاده على هذه الاسس فهي من الاهمية بمكان وكما ذكرت كان كثيرا رحمة الله عليه ما يقرر هذه الاسس يستدلها يوصي بالعناية بها في كتب كثيرة له وفي دروس عديدة - [00:25:51](#)

قوله في مبدأ كلامه على هذه الاسس اعلموا هذه يؤتى بها في الامر الذي له اهمية ويحتاج الى لفت انتباه القارئ او السامع اليه اعلم او اعلموا وفي القرآن من هذا جاء شيء كثير - [00:26:16](#)

وجل ما جاء في القرآن من هذا القبيل اعلم او اعلموا جل ذلك في الصفات وهذا فيه لفت انتباه الى ان علم توحيد الاسمى وصفات علم عظيم من اكبر او اكبر العلوم واجلها - [00:26:42](#)

واهتمها على الاطلاق لانه العلم الذي يقوم عليها دين العبد كلما ازداد معرفة بالله وباسمائه وصفاته وعظمته وانها المعبد بحق ولا معبد بحق سواه وقامت عنده البراهين والدلائل على ذلك صح ايمانه وقوى يقينه وحسنة صلته - [00:27:01](#)

بالله عز وجل وبعد عما يسخطه الى غير ذلك من الثمار والاثار قال اعلموا ان مبحث ايات الصفات دل القرآن العظيم انه يرتكز على ثلاثة اسس قوله دل القرآن العظيم فيه ان هذه الاسس الثلاثة التي عليها قيام المعتقد الحق مستمدۃ - [00:27:27](#)

من القرآن العظيم مستمدۃ من القرآن العظيم. وايضا وسيأتي تأكيده على هذا المعنى. قال وكل هذه الاسس الثلاثة يدل عليها قرآن عظيم فهي ليست من انشاء عالم او اختراع احد وانما هي اسس - [00:27:54](#)

اخذت بالاستقراء والتتبع والعلم بدلائل كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه ولهذا سيأتي عند المصنف عقب كل اساس من هذه الاسس ذكر الدلائل عليه من القرآن - [00:28:12](#)

قال انه يرتكز على ثلاثة اسس من جاء بها كلها فقد وافق الصواب. وكان على الاعتقاد الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والسلف الصالح ومن اخل بواحد من تلك الاسس فقد ضل - [00:28:31](#)

وكل هذه الاسس الثلاثة يدل عليها قرآن عظيم. ثم بدأ ببيانها قال احد هذه الاسس الثلاثة احد هذه الاسس الثلاثة واريد ان اذكركم بكلامي بالامس حول طبعتين للكتاب طبعتين للكتاب. الطبعة الاولى هذه التي طبعت في زمان المصنف مرتين - [00:28:51](#)

ولعله قام بتناقيحها بنفسه والطبعة الثانية اخذت من الشريط الذي القاه ففرغ الشريط بنصه وطبع ونشرت الى ان الاولى هي هذه الطبعة التي طبعت في في حياته مرتين اما التي كانت القاء - [00:29:25](#)

فالملقي قد يكون في في القائمه ما يتناسب مع المقام اه الالقاء والخطابة ولما يحرر ما القاه تجده يحدث بعض العبارات الطبعة التي هي تفريغ من الشريط فيها في هذا الموضوع - [00:29:46](#)

قال احد هذه الاسس الثلاثة الاول منها هو التنزيه احد هذه الاسس الثلاثة الاول منها هو التنزيل هكذا جاء في العبارة. هذه يمكن تصلاح في الالقاء مثلا آآآ اقول لكم احد هذه الاسس الثلاثة الاول من هذه الاسس الثلاثة التنزيل تأتي جميلة في الالقاء - [00:30:10](#) وتلفت الانتباه. لكن لما تأتي مكتوبة لتصبح العبارة ركيكة كتابته. احد هذه الاسس الثلاثة الاول منها التنزيل هذا ما يصلح في مقام الكتابة. ولهذا لعل الشيخ نفسه نفح وخرجت بهذه الصياغة - [00:30:35](#)

فال الاولى هذه الطبعة التي بين ايديكم وهي التي طبعت في حياته مرتين وبعد وفاته مرات كثيرة قال احد هذه الاسس الثلاثة هو تنزيه الله جل وعلا عن ان يشبه بشيء من صفاتاته - [00:30:57](#)

شيئا من صفات المخلوقين عن ان يشبه بشيء من صفاتاته شيئا من صفات المخلوقين او ان يشبه بشيء من صفاتاته شيئا من صفات المخلوقين وهذا فيه ابطال التشبيه. تشبيه الله تبارك وتعالى - [00:31:19](#)

بالمخلوقين والتشبيه باطل سواء شبه المخلوق تنزعه وتقدس آآ سواء شبه الخالق تنزعه وتقدس بالمخلوق او شبه المخلوق الضعيف الناقص بالخالق العظيم ولهذا قال العلماء التشبيه نوعان وكل منهما باطن وضلال - [00:31:39](#)

تشبيه للخالق بالمخلوق وتشبيه للمخلوق بالخالق قال الاساس الاول تنزيه الله جل وعلا عن ان يشبه بشيء من صفات المخلوقين او ان يشبه بشيء من صفات المخلوقين. يعني ان يقال بالتشبيه تشبيه الخالق تنزل وتقدس - [00:32:04](#) المخلوق وهذا الاصل يدل عليه قوله تعالى ليس كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد فلا تضربوا لله الامثال. ايضا قوله ولا تجعلوا لله اندادا وقوله تعالى هل تعلم له سبب يا؟ فهذه الآيات كلها تدل دلالة واضحة على بطلان - [00:32:31](#)

التشبيه اذا هذا اساس يقوم عليه معتقد اهل السنة والجماعة انهم ينزعون الله عن التسبيح فليس اه شيئا من التشبيه قائم في قلوبهم وليس شيئا من التشبيه متحركة به السنن فهم بريئون من ذلك كله. في سلامه القلب منه وسلامة اللسان - [00:32:54](#) فلا يخوضون فيه لأن عقيدتهم قائمة على تنزيه الله جل وعلا. تنزيه الله عن مشابهة المخلوقات والأدلة على تنزيه الله عن المشابهة كثيرة منها هذه التي اوردها المصنف نعم ثانى من هذه الاسس قال قال رحمة الله تعالى الثاني من هذه الاسس هو الایمان بما وصف الله به نفسه لانه لا يصف الله - [00:33:21](#)

بالله من الله انت اعلم ام الله؟ والایمان بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لانه لا يصف الله بعد والله اعلم بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال في حقه وما ينطوي عن الهوى ان هو الا وحي يوحى - [00:33:54](#)

الزموا كل مكلف ان يؤمن بما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. وينزه ربكم جل وعلا ان تشبه صفتكم من تنطبع بين يدي رب السماوات والارض وتجرأ على الله بهذه الجرأة العظيمة اعد - [00:34:14](#)

اعد من قوله فيلزم كل مكلف ان يؤمن بما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. وينزه ربكم جل وعلي عن ان تشبه صفتكم او عن ان تشبه صفتكم ان تشبه عن ان تشبه صفتكم من تنطبع بين يدي - [00:34:35](#)

رب السماوات والارض سقف ها ها؟ واحد ايه وحيث اخذنا موجود عندي؟ يمكن في نقص عندنا ان صدر لعله في رأسه فيلزم كل مكلف ان يؤمن بما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم وينزه ربكم جل وعلا - [00:35:00](#) عن ان تشبه صفتكم صفة الخلق وحيث اخذ واحد هذين الاصفين وقع في هوة ضلال لان من تعطى طيب هذا الاساس الثاني من الاسس التي يقوم عليها المعتقد الحق معتقد اهل السنة والجماعة - [00:35:32](#)

قال هو الایمان بما وصف الله به نفسه لانه لا يصف الله اعلم بالله من الله انت اعلم ام الله والایمان بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم بأنه لا يصف الله بعد الله اعلم بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:35:56](#)

الذي قال في حقه وما ينطوي عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. هذا الاساس الثاني الذي يقوم عليه معتقد اهل السنة والجماعة في هذا الباب انهم يصفون الله في حدود ما جاء في القرآن والحديث - [00:36:20](#)

بحدود ما جاء في القرآن والحديث. وقد سمعنا لفظ الامام احمد قال نصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز القرآن وال الحديث - [00:36:38](#)

فهم لا يتجاوزون كتاب الله واه سنة رسوله عليه الصلاة والسلام. مثل ما قال الاوزاعي رحمة الله ندور مع السنة حيث دارت. اي نفيا واثباتا فما ثبت في الكتاب والسنة اثبتناه وما نفي في الكتاب والسنة نفيه - [00:36:53](#)

فمنهجهم قائم على الاعتماد على الكتاب والسنة في باب الايثبات والنفي فيما يثبتونه لله وما ينفونه سبحانه وتعالى وقال في تعليل هذا الالتزام وسبب هذا التمسك والاعتصام قال فيما يتعلق او صفات الله التي وصف بها نفسه قال لانه لا احد - [00:37:13](#)

بالله من الله فانت اعلم ام الله ولها تعتبر جرأة عظيمة ليس بعدها جرأة ان يثبت الله عز وجل لنفسه او صافا فينفيها بعض المخلوقين مثل ان يثبت في وهذه سيتكلم عنها المصنف ويوضحها لاحقا. مثل ان نجد في القرآن ايات كثيرة - [00:37:35](#) ويثبت فيها الاستواء لنفسه ثم يقول بعض المخلوقين لا يليق به الاستواء الاستواء يلزم منه كذا وكذا فلا يليق به او مثلا يثبت لنفسه اليدين كما في ايات من القرآن فيقول بعض المخلوقين لا تليق بحقه اليدين - [00:37:58](#)

نحن ننزعه عن ذلك انتم اعلم ام الله؟ الله جل وعلا يثبت لنفسه وانت تنفي آلا الطريقة هنا لاهل السنة ان نصف الله بما وصف به نفسه
لانه لا احد اعلم به بالله من الله هو اعلم تبارك وتعالى بنفسه - [00:38:16](#)

جل وعز فما اثبته لنفسه اثبناه ما اثبته لنفسه اثبناه. اما ذاك الجريء الذي ينفي ما اثبته الله فما اساس هذه الجرأة؟ ايри نفسه اعلم
باوصاف الله من الله؟ حتى ينفي عن الله ما اثبته الله لنفسه. فهذه جرأة - [00:38:34](#)

ليس ورائها جرأة قال والايمان بما وصف به رسوله صلى الله بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لماذا؟ قال لانه لا يصف الله
بعد الله اعلم بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:38:59](#)

وهذا الرسول عليه الصلاة والسلام قال عن نفسه كما في الصحيح ان اتقاكم لله واعلمكم بالله انا كذا قال فهو اعلم الناس بالله
صلوات الله وسلامه عليه. ثم كل ما يقوله في حق الله وحي - [00:39:18](#)

وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. فكل ما يقول في حق الله وحي وحي من رب العالمين قل انما انذركم بالوحي فكلامه
وحي من الله عز وجل كلامه معصوم - [00:39:37](#)

ولهذا جاء في القرآن قول الله سبحانه وتعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين قال
العلماء نزه تبارك وتعالى نفسه عما يصفه به اعداء الرسل وسلم على المرسلين سلاما ما قالوه في - [00:39:56](#)

الله من النقص والعيوب كل ما يقولونه في حق الله تبارك وتعالى سالم ولهذا سلم عليهم في هذا السياق سياق التنزيه قال وسلام على
المرسلين قال العلماء سلم عليهم سلاما ما قالوه في حق الله من نقص والعيب - [00:40:19](#)

لانه وحي كلام معصوم لا يتطرق اليه الخطأ او الزلل اما كلام البشر عرضة للخطأ فكيف يتجرأ الانسان ان يخوض في في هذا الباب بلا
مستند اذا طريقة اهل السنة والجماعة قائمة على هذا الاساس ان نصف الله بما وصف به نفسه وان نصفه بما وصفه به رسوله صلى
الله عليه وسلم - [00:40:38](#)

قال في التأكيد على هذا المنهج بعد ان ذكر برهانه قال فيلزم كل مكلف ان يؤمن بما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله
عليه وسلم وينزه ربه جل وعلا عن ان تشبه صفتة صفة الخلق - [00:41:06](#)

آآ قوله يلزم كل مكلف ان يؤمن بما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم هذا يرجع الى الاساس الثاني وقوله
وينزه ربه جل وعلا عن ان تشبه صفتة صفة الخلق هذا يرجع الى الاساس الاول. فلما ذكر الاساسين الاول والثانى - [00:41:26](#)

اه اكد ان وان الواجب على على كل مكلف ان يلزم هذين الاساسين فلا يصف الله عز وجل الا بما وصفه بما وصفه به نفسه وما وصفه
به رسوله عليه الصلاة والسلام - [00:41:50](#)

والاساس الثاني ان يكون منها لله ان تشبه صفتة صفة الخلق. وحيث اخل واحد هذين الاصطلاحات وقع في هوة الضلال وقع في هوة
الضلال وكأن الشیخ يلمح هنا الماحۃ الى سبب الضلال في في باب الصفات ما هو - [00:42:08](#)

اما من جهة الفساد في باب التنزيه او من جهة الفساد في باب الاثبات والضلال في تباب الصفات لا يخرج عن هذين اما ضلال من جهة
التنزيه فيكون صاحبه لا ينزع الله جل وعلا كحال المكيفة والممثلة - [00:42:30](#)

او يكون ضلاله من باب الاثبات فلا يثبت لله تبارك وتعالى او صفات كماله ونحوه جلاله فيعطي او يحرف او يفوض تفویض اهل البدع
تفویض المعانی فهذا كله من الضلال الذي يتعلق بجانب - [00:42:54](#)

الاثبات قال وقع في هوة ضلال. نعم وقع في هوة ضلال لان من تنطبع بين يدي رب السماوات والارض وتجرأ على الله بهذه الجرأة
العظيمة ونفي عن ربه وصفا اثبته لنفسه - [00:43:19](#)

فهذا مجنون الله جل وعلا يثبت لنفسه صفات كمال وجلال فكيف يليق لمسكين جاهل ان يتقدم بين يدي رب السماوات والارض
ويقول هذا الذي وصفت به نفسك لا يليق بك والزمه من النقص كذا وكذا فانا اؤوله والغبيه واتي - [00:43:41](#)

بدله من تلقائے نفسه من غير استناد الى كتاب او سنة. سبحانك هذا بهتان عظيم نعم ومن ظن ان صفة ان صفة خالق السماوات
والارض تشبه شيئا من صفات الخلق فهذا مجنون جاهل ملحد ضال - [00:44:01](#)

رحمه الله لما ذكر الاصلين وصف الله ما وصف به نفسه وما وصف به رسوله عليه الصلاة والسلام والاصل الثاني الذي هو التنزيه اه
الشار الى احوال الناس مع هذين الاصلين - 00:44:39
رحمه الله لما ذكر الاصلين وصف الله ما وصف به نفسه وما وصف به رسوله عليه الصلاة والسلام والاصل الثاني الذي هو التنزيه اه
التشبيه والتعطيل وهذا التحقيق هو مضمون ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. نعم. الشيخ - 00:44:19
ومن امن بصفات ربها جل وعلا منزها ربه عن تشبيه صفاته بصفات الخلق فهو مؤمن منزه منزه فهو مؤمن منزه سالم من ورطة

ويبين ما يترتب على كل حال من هذه الاحوال فقال اولا لان من تقطع والتنقطع هو التكلف التكلف في الكلام وفي القول وفي الحديث هلك المتنطعون المتنطع هو الذي يتتكلف في في كلامه ويتكلف في في فعله ما لا اساس له - [00:44:59](#)
ولا اصل عليه لان من تقطع بين يدي رب السماوات والارض وتجراً على الله بهذه الجرأة العظيمة ونفي عن ربه وصف اثبته لنفسه يعني خرج عن باب الذي هو لزوم الاصل الذي هو وصف الله بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله عليه الصلاة والسلام - [00:45:26](#)
تجراً في هذا الباب فنفي ما وصف الله به نفسه او نفي ما وصفه به رسوله عليه الصلاة والسلام يقول من من تجراً على ذلك فهو

ويلزمه من النقص كذا فانا اوله والغيه واتي ببدنه من تلقاء نفسي من غير استناد الى كتاب وسنة وهذه حال معطلة الصفات ومؤودة الصفات هذه، حالهم ومثلت لكم بعض الامثلة في، ياب في، صفات صفة الاستواء - 00:46:52

ولهذا قال الشيخ فهذا مجنون. فالله جل وعلا يثبت لنفسه صفات كمال وجلال فكيف يليق بمسكين جاهل ان يتقدم بين يدي رب السماوات والارض ويقول هذا الذي وصفت به نفسك لا يليق بك - 00:46:33

ولا كيف يليق بعاقل او يصح من سوي عقل ان يثبت الله جل وعلا لنفسه صفات فينفيها هو او يثبت الرسول صلى الله عليه وسلم لريه صفات بالوحى فينفيها هو فهذا لا يصدر من من سوي عقل - 00:46:15

مجنون بمعنى مجنون دا هدا الفعل لا يضر من داخل من سوي 00:45:52

الله جل وعلا في آيات كثيرة وصف نفسه به قال الرحمن على العرش استوى تجد هؤلاء ينصورون صراحة آآ ويقولون بصراحة الاستواء ولا يليق بالله الاستواء يلزم منه كذا ويلزم منه كذا [00:47:16](#) [00:47:33](#) ويلزم من كذا ويعددون لوازם كثيرة فيقولون الاستواء ولا يليق بالله طيب اذا كان لا يليق به ما الذي يليق به ؟ قالوا نبدلنه نلغيه ونأتي بدلله ما الدليل ؟ قالوا استهول [00:47:33](#)

د احسن من استوى. اما السوى دي ما تصلح لله. ولا تليق به. والله عز وجل ينزعه عن ذلك. نعم ذكر هذا عن نفسه لكن ما يصلح له نحن الذين نعرف الذي يصلح والذي يليق به. الذي يليق به استولى. استولى هذه مناسبة له. اما استوى غير مناسبة -
للحظة الجرأة العظيمة رب العالمين يثبت ثم يلغون ما اثبت ويضعون من قبل انفسهم البديل ثم اذا نظرت في البديل الذي
وطلعوه عليه من المأخذ الشيء الكبير وليس له دليل. لا من اللغة - 00:48:10

من الفهم الصحيح ولا ولا عليه مستند من الكتاب والسنة. وانما امر تكفلوه وتنطعوا بالمجيء به جرأة بين نادي بين يدي الله تبارك وتعالى فانظر يعني هذا النفس العظيم الذي يعبر ويصوغه الشيخ هنا وهو يصوغه عن الم الواقع اولئك - 00:48:29
يقول فكيف يليق بمسكين جاهل ان يتقدم بين يدي رب السماوات والارض ويقول هذا الذي وصفت به نفسك لا يليق بك لا يليق بك
ويلزمه من النقص كذا فانا اولوه والغيه واتي ببدنه من تلقاء نفسي من غير استناد الى كتاب وسنة سبحانه هذا بهتان عظيم - 00:48:51

سبحانك هذا بهتان عظيم سبحان رب العزة عما يصفون كما جاء في القرآن يعني عما يصف به المخالفون للرسل ولنهر المرسلين
عليهم صلوات الله وسلامه آآ قوله فانا اوله والغيه والغيه واتي ببدل من تلقاء نفسي هذا الذي عليه - [00:49:19](#)
ارباب الكلام واهل البدع في هذا الباب الغاء الثابت ووضع البادئ من قبل انفسهم. واقرأوا هذا في عامه كتبهم تجده ينفي ما اثبته الله
لنفسه او ما اثبته له رسوله عليه الصلاة والسلام - [00:49:49](#)

ثم يضع البديل لكن لهم طريقة في هذا الباب اشار اليها شيخ الاسلام ابن تيمية حتى لا تظهر الشناعة عليهم واطحة امام من يقرأ ما يقول القرآن الكريم فيه اثبات الاستواء لله. ونحن نرى انه لا يليق بالله او في السنة النبوية - ١٠:٥٠ ٥:٥٠

اثباتات صفة كذا وكذا ونحن نلغيه لا يقولون ذلك. بهذه الطريقة لكن ماذ؟ يقول ابن تيمية جعلوا اهل السنة جنة لهم جعلوا اهل السنة

جنة لهم لرد ما جاء في الكتاب والسنة فماذا يقولون؟ يقولون قالت الحسوية - 00:50:37

قالت المشبهة كذا. المشبهة الذين يصفون المشبهة قرأوا الآيات. واثبتو ما فيها فلا ينصب حديثهم على الآيات مباشرة وإنما يبدأون

ال الحديث باقالة الحسوية ان الله مستوي على العرش قالت الحسوية الله مستوي على العرش والاستواء على العرش - 00:51:00

آآ يلزم منه كذا وكذا ويدركون لوازم وهو لا يليق بالله بهذه الطريقة يقررون وهو لا يليق بالله آآ الذي يليق بالله كذا ثم لما

ينتهوا من تقرير هذه المسألة فان قالت الحسوية الرحمن على العرش استوى - 00:51:22

قلنا لهم المراد بالاستواء كذا ما يذكر المسألة هكذا ابتداء بدون ذكر اهل السنة او غيرهم. يبدأ يوجه اعتراضاته على القرآن لا يجعل

اهل السنة جنة له لرد ما جاء في الكتاب والسنة - 00:51:47

النزوول في احاديث كثيرة ما يأتي للنصوص مباشرة وإنما يقول قالت الحسوية ان الله ينزل قالت الحسوية ان الله ينزل الى سماء

الدنيا والنزوول يلزمهم ويذكرون اللوازم العقلية التي يبطلون بزعمهم بها النزوول - 00:52:04

نزوول الرب سبحانه وتعالى ثم يقررون الذي يقررون عقلا ثم يقولون ان قالت الحسوية جاء في الحديث ينزل ربنا اما رد الحديث

بعضهم يرد الحديث ويقول هذا ليس متواتر مع ان حديث متواتر - 00:52:23

ولا احد لا يقبل في باب الاعتقاد او يقولون هذا الحديث معناه كذا او يتطلبون الفاظ شادة في الحديث لم تصح فيجعلون عليها

المعول او ان طريقة كانت يفتعلونها لرد الحديث الذي ثبت عن النبي صلوات الله وسلامه عليه - 00:52:43

آآ ثم انتقل الى الجانب الآخر يعني قوله الان ان من تنطع هذا يتعلق بالاصل الذي هو وصف الله بما وصف به نفسه فمن لم يعتمد على

هذا الاصل وتنطع في - 00:53:04

في هذا الباب ونفى تقبلت ومن ظن ان صفة خالق السموات والارض تشبه شيئا من صفات الخلق فهذا مجنون جاهل ملحد ضال ثم

ذكر المسلك الثالث الذي عليه ان السنة في هذا الباب - 00:53:19

قال ومن امن بصفات ربه جل وعلا منها ربه عن مشابهة صفاته من صفات الخلق فهو مؤمن منزه سالم من ورطة التشبيه والتعطيل

سالم من ورطة التشبيه والتعظيم. الورطة يرى الشيخ آآ لهذه اللفظة هنا جميل - 00:53:43

الورطة هي كل امر يتضرر النجاة منه. يعني اذا دخل الانسان فيه وولج تعسر اه النجاة منه الا ان يشاء الله عز وجل له النجاة فهذه

فهذه تسمى ورطة ولهاذا جاء عن ابن عمر كما في صحيح البخاري وغيره انه قال ان من ورطات الامور - 00:54:09

ان من ورقات الامور التي لا مخرج لمن اوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حلة سفك الدم الحرام بغير حل يعني ان يسفك دما

حرام بغير حل. لكن الشاهد عبارة ابن عمر وفيها توضيح للورطة - 00:54:32

هي توضيح للورطة ما هي؟ قال ان من ورطات الامور التي لا مخرج لمن اوقع نفسه فيها فالورطة هي التي لا مخرج لمن اوقع نفسه

فيها الا ان يشاء الله عز وجل له ذلك. ولهاذا عبارة الشيخ هنا - 00:54:51

آآ اللفظة هنا جميلة قال فهو مؤمن منزه سالم من ورطة التشبيه والتعطيل اذا الصنفين الاولين من وقعوا في التعطيل او من وقعوا

في التشبيه هم في الحقيقة في ورطة - 00:55:11

هم في الحقيقة في ورطة ورطوا انفسهم في امر يتضرر عليهم الخروج منه الا ان يشاء الله لهم النجاة بالعوده الصادقه الميمونة الى

كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاه والسلام - 00:55:28

قال وهذا التحقيق يعني الذي عليه هؤلاء اهل السنة هو مظمون ليس كمثله شيء وهو السميع البصير يعني هو مضمون هذه الاية لأن

الاية جمعت بين الاصلين الاية جمعت بين الاصلين الاثباتات - 00:55:46

في قوله وهو السميع البصير والتنزيه في قوله ليس كمثله شيء فقد فجمعت الاية بين الاصلين الاثباتات والتنزيل آآ قول اهل السنة

في في هذا الباب قائم على هذه الاية وعلى غيرها من اي الكتاب واحاديث الرسول عليه الصلاه - 00:56:06

السلام. ثم اخذ يبين آآ وجه كون المعتقد الذي عليه اهل السنة والجماعه في باب الصفات هو مضمون هذه الاية فقال قال رحمه الله

تعالى فهذه الاية فيها تعليم عظيم يحل جميع الاشكالات ويحجب عن جميع الاسئلة حول الموضوع. ذلك لأن الله قال وهو السميع

البصیر - 00:56:27

بعد قوله ليس كمثله شيء. ومعلوم ان السمع والبصر من حيث هما سمع وبصر يتصرف بهما جميع الحيوانات فكأن الله يشير للخلق الا ينفوا عنه صفة سمعه وبصره. بادعاء ان الحوادث تسمع وتبصر. وان ذلك تشبيهه - 00:56:54

بل عليهم ان يثبتوا له صفة سمعه وبصره على اساس ليس كمثله شيء. الله جل وعلا له صفات لائقة بكماله وبجلاله والمخلوقات لهم صفات مناسبة لحالهم وكل هذا حق ثابت لا شك فيه. نعم هذا توبيخ من الشيخ رحمة الله عليه - 00:57:14

ليه دلالة الاية على هذا المنهج في الاثبات والتنزيل وذكر هنا رحمة الله ان مجيء قوله وهو السميع البصیر. عقب قوله ليس كمثله شيء. فيه دلالة واضحة ان اثبات الصفات - 00:57:34

للله جل وعلا على الوجه اللائق بجلاله وكماله لا يلزم منه تشبيه الله بالمخلوقات وهذا لفتة جميلة في في في التنبيه على معنى الاية. الاية فيها نفي التمثيل ليس كمثله شيء وعقب نفي التمثيل مباشرة قال - 00:57:57

رب العالمين وهو السميع البصیر عقب نفي التمثيل مباشرة في الاية نفسها قال وهو السميع البصیر فاثبت لنفسه السمع والبصر مباشرة عقب نفيه للمثل للمتین. قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصیر. فقال الشيخ في اثبات السمع والبصر عقب نفي المثلية دليل على ان اثبات الصفات - 00:58:18

عن وجه الله لا يلزم منه ماذا التنفيذ والسمع والبصر مثل ما اشار الشيخ هي من الصفات التي يتصرف بها المخلوق انا خلقنا الانسان من نطفة الامشاج نبتليه فجعلناه سميما بصيرا - 00:58:43

فالملحوظ يتصرف بالسمع ويتصف بالبصر. فهل اذا قلنا ان الله سميع بصير ونحن نثبت له هذا الوصف على وجه يليق بجلاله وكماله سبحانه وتعالى هل مثلنا الاية تدل على ان من يثبت لله سبحانه وتعالى الصفات عن وجه اللائق به لم يمثل. وجه الدلالة ما هو؟ ان -

00:59:02

الرب سبحانه وتعالى اثبت لنفسه السمع والبصر عقب نفيه للمثلية فمن لم ينتبه لهذا الباب ينزل من لم ينتبه لهذا الباب ينزلق فتجده يمتنع عن اثبات للصفاء عن اثبات الصفات لله عز وجل تخوفا من التشبيه - 00:59:29

يمتنع عن اثبات الصفات تخوفا من التشبيه او يظن ان اثباته لها تشبيهه فتجده مثلا اليدي عندما يقرأها في القرآن يمتنع من اثباتها واذا بحثته عن سبب امتناعه من من اثباتها يقول لو اثبتنا لله يدا حقيقة لشبهناه - 00:59:53

مثله ايضا الكلام فالسمع والبصر يقول لو اثبتنا لله سمعا وبصرا حقيقيا لشبهناه بالملحوظ. فالاية رد على هؤلاء ليس كمثله شيء وهو السميع البصیر فيها دلالة بينة ان اثبات الصفات لله تبارك وتعالى لا يلزم منه التشبيه - 01:00:18

يقول لأن الله قال وهو السميع البصیر بعد قوله ليس كمثله شيء لأن الله قال وهو السميع البصیر بعد قوله ليس كمثله شيء بعده مباشرة في الاية نفسها ماذا في هذا من فائدة؟ قال ومعلوم ان السمع والبصر من حيث هما سمع وبصر يتصرف بهما جميع الحيوانات -

01:00:41

فكأن الله يشير للخلق الى الا ينفوا عنه صفة سمعه وبصره بادعاء ان الحوادث تسمع وتطفىء. بادعاء ان الحوادث تسمع وتبصر. يعني هذا مسلك فاسد ان ان ينفي الانسان عن الله صفة بادعاء انها موجودة في المخلوقات هذا مسلك فاسد -

01:01:05

عرفنا ان مسلك فاسد من الاية من الاية عرفنا انه مسلك فاسد انا اذكر مرة دار بيني وبين شخص حوار في في هذا الباب وهو من المعطلة قرأ علي الاية بل بل يداه مبوسطتان - 01:01:32

بل يداه مبوسطتان او قرأ يد الله فوق ايديهم قال بهذه الطريقة قال يد الله فوق ايديهم هذه جارحة يده قدرته يد الله فوق ايديهم وأشار الى يده قال هذه جارحة يده قدرته تأويل اليد بالقدرة - 01:01:48

سببه ماذا سببه ما قام في نفسه من التسبیح ما قام في نفسه من التسبیح توهם انه اثبت سبه هذا التوهם الذي تسرب الى

قلوب هؤلاء فاfaxطى بهم الى التعطيل معالجته في الآية - 01:02:08

معالجته في الآية ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. مباشرة بعد نفي المثلية اثبت السمع والبصر. فهذا فيه تنبيه اذا اثبتت الله الصفة على وجه اللائق به لم تمثل وهذا الامام احمد لما سئل من الممثل ماذ قال - 01:02:29

قال الذي يقول يد كايدينا سمع كسمعنا بصر كبصرنا. والله يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. هذا كلام الامام احمد رحمة الله. هذا الممثل الممثل الذي يقول ايدينا سمع كسمعنا بصر كبصرنا. اما اذا قلت الله السميع بصير له يد وله علم وله سمع وله بصر - 01:02:49

تليق به وبجلاله وكماله ويخصه سبحانه وتعالى لان الاضافة تقتضي التخصيص فما يضاف الى الله يخصه ويليق به فحينئذ ما ما ثمة ولا ثمة تسبيح اذا الآية فيها مداواة ومعالجة لهذا الامر. قلت لذاك الرجل لما قال لي - 01:03:10

اه كلامه وهذا مشيرا الى يده قلت له لماذا انت تشبه الله بالمخلوقات قال انا لا اثبتت قلت ابني انت تشبه الله بالمخلوقات لانك تقرأ الآية التي فيها صفة الله وتشير الى يدك - 01:03:33

وهذا عين التشبيت قلت هذا التشبيه الذي سرت اليه هو الذي جعلك تقول اليك هي القدرة ولو انك سلمت من هذا التشبيه سلمت من ذاك التعظيم واهل السنة والجماعة قلت له ليس عندهم هذا التشبيه الذي عندك وليس عندهم ايضا هذا التعطيل الذي عندك. سلموا من الافتين - 01:03:48

وانت لما توهمت التشبيه وقعت في الافتين. افة التشبيه وافه التعطيل. واهل السنة سلموا من الافتين قلت له نقرأ الآية وما يخطر ببالنا ايدينا. قلت له سبحانه الله كيف يخطر ببالك يدك وانت تقرأ الآية ورب العالمين يقول وما قدروا الله حق - 01:04:10
قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة كيف تخطر ببالك يدك هذه وتقرأ الآية تشير الى يدك الى يد نفسك فهذا الوهم الذي وقعت فيه هو الذي افضى بك الى انك تعطل الآية - 01:04:28

معنى اخر اليد القدرة والا لو سلمت من من هذه الافة توهم التشبيه سلمت من التعطيل ومن الامور الاخرى فالشاهد ان الآية هذه وهو السميع ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فيها مداواة ومعالجة تامة لهذا الامر - 01:04:50

قال فكان الله يشير للخلق الا ينفو عنه صفة سمعه وبصره بادعاء ان الحوادث تسمع ابصار وان ذلك تشبيه بل عليهم ان يثبتوا لله صفة سمعه وبصره على اساس ليس كمثله شيء فالله جل وعلا له صفات لائقة بكماله وجلاله - 01:05:13

والمخلوقات لهم صفات مناسبة لحالهم وكل هذا حق ثابت لا شك فيه. والقاعدة في في هذا الباب ان تقتضي التخصيص فما يضاف الى الرب العظيم الكامل يخصه ويليق به وما يضاف الى المخلوق الضعيف الناقص يخصه ويليق به - 01:05:37
واذا كان هذا المعنى نحن نعقله بين مخلوق ومخلوق فكيف لا نعقل بين مخلوق وخالق الان عندما نقول قوة الاسد وقوة النملة هل يلزم من اثباتنا قوة للنملة ان نكون قد شبهاها بقوة الاسد - 01:06:02

هل يلزم ان ان يكون من اثباتنا يدا للنملة؟ ان نكون شبهاها بيد الاسد هذا امر لا اعقله بين مخلوق ومخلوق فكيف به بين خالق ومخلوق نحن نعقل بين مخلوق ومخلوق ان الاضافة تقتضي التقصير - 01:06:21

عندما تظافر الى الصفة الى مخلوق وتغافل مخلوق اخر تجد المعنى انه اخذ ما يناسب المخلوق الآخر هذا امر نعقل نحن بين مخلوق ومخلوق. فكيف يتجرأ هؤلاء ويقولون يلزم من اثبات الصفة لله حقيقة ان تكون مثل صفتنا؟ هذا لم يلزم به المخلوق - 01:06:40
ويقظ ومخلوق الان مثلا الوجه هذه الكلمة ومعناها يعني حسب ما اضيف اليه وتناسب مع ما اضيفت اليه وجه النهار وجه المسألة وجه الانسان وجه الاسد وجه كذا تجدها بحسب ما اضيفت اليه - 01:07:03

وهي في كل بما يتناسبه فاما اضيفت الى الله سبحانه وتعالى كانت خاصة به لائقة لجلاله فالاضافة تقتضي التخصيص. ولهذا يجب على من اثبت الصفات الا يخطر بباله والا يدور في في خلده وخياله الشيء الذي هو في المخلوق - 01:07:27
لماذا؟ لو خطر في باله هذا واثبته او وجد عنده فهو اما سينزلق في التسبيح في حال المشبهة او يريد ان يتخلص منه بالتعطيل والسلامة من ذلك كله ان ان يكون ماذ - 01:07:50

الانسان على السلامة والبراءة من آلة التشبيه والتعطيل او بعبارة المصنف من ورطتي التشبيه والتعظيم نعم قال رحمة الله الا ان صفة رب السماوات والارض اعلى واكملا من ان تشبه صفات المخلوقين. فمن نفي عن الله وصفا ابنته - 01:08:06

لنفسه فقد جعل نفسه اعلم بالله من الله سبحانه هذا بهتان عظيم. ومن ظن ان صفة ربها تشبه شيئا من من صفة خلق فهذا مجنون ضال ملحد لا عقل له. يدخل في قوله فالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين - 01:08:29

مين ؟ ومن يسوى رب العالمين بغيره فهو مجنون. ثم اعلموا. نعم. ثم ايضا الشيخ رجع لتأكيد هذا المعنى الزيادة في تقريره فاعاد العبارة مرة ثانية قال الا ان صفة رب السماوات والارض اعلى واكملا من ان تشبه صفات المخلوقين - 01:08:49

فمن نفي عن الله وصفا ابنته لنفسه فقد جعل نفسه اعلم بالله من الله سبحانه هذا بهتان عظيم ومن ظن ان صفة ربها تشبه شيئا من صفات الخلق فهذا مجنون ضال ملحد لا عقل له يدخل في قوله تالله ان كنا لفي ضلال - 01:09:15

المدين اذ نسويكم برب العالمين. وهذه الكلمة يقولها اهل النار اذا دخلوها على وجه الندم والاسف على ما كانوا عليه قالوا تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين والتسوية هي عدل غير الله بالله - 01:09:35

عدل غير الله بالله فالمثل الذي مثل الله بخليقه او مثل خليقه به سوى غير الله بالله والله جل وعلا اخبر عن اهل النار انهم يقولون فيها تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم - 01:09:57

برب العالمين فتسوية غير الله بالله هذا من موجبات دخول النار وصلي عذابها فالمثل آلة ملحد التمثيل كفر بالله والممثل كافر بالله عز وجل لانه سوى غيره سوى المخلوق الناقص بالرب العظيم - 01:10:16

الكامل سبحانه وتعالى قال ومن يسوى رب العالمين بغيره فهو مجنون. يعني اه يخوض في في هذا الباب بغير عقل ثم بعد ذلك انتقل رحمة الله لمناقشة المتكلمين انتقل رحمة الله لمناقشة المتكلمين وسيأتي ذكره لاحقا للاصل الثالث لانه قال ثلاثة اسس -

01:10:41

فذكر الاساس الاول الذي هو آلة السلامة من التنزيه وذكر الاساس الثاني وهو الامام بما وصف به نفسه بما وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم ثم اه سيأتي لاحقا ذكره للأساس الثالث وهو قطع الطمع - 01:11:15

عن ادراك الكيفية كيفية صفات الله عز وجل والآن سيدخل المصنف رحمة الله في مناقشة قد تطول قليلا مع المتكلمين اه نرجو الكلام عليها الى درسنا القادم ان شاء الله والله تعالى اعلم وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 01:11:33

احسن الله اليكم هذا سائل يسأل ويقول فضيلة الشيخ ما صحة الاثر الذي فيه ان الله خلق ادم بيده؟ وعلى شكله سبحانه وتعالى وان صح كيف بانه تعالى لا يشبه شيئا من شيء من خلقه - 01:11:57

ما ذكره السائل باللفظ هذا ما جاء. في حديث عن النبي عليه الصلاة والسلام ان الله خلق ادم بيده فهذا صحيح وايضا جاء في الحديث الصحيح ان الله خلق ادم على صورته وفي لفظ ثابت ان الله خلق ادم على صورة الرحمن - 01:12:17

فهذا صحيح واما يعني قول السائل على شكله فهذا حكاية للحديث بلفظ ربما فيه فهم خاطئ للحديث والحديث قال ان الله خلق ادم على صورته وفي لفظ قال على صورة الرحمن - 01:12:40

والمعنى واضح اي انه اه خلق ادم له وجه وله سمع وله بصر والمعنى الذي دل عليه الحديث دل عليه القرآن القرآن قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 01:13:05

ووالله جل وعلا قال اه في القرآن اهانا خلقنا الانسان من نطفة امساج نبتليه آلة فجعلناه سميها بصيرا هذا هو المعنى المراد وليس الوجه كالوجه ليس الوجه كالوجه وهذه اللفظة لا يلزم منها - 01:13:21

التنفيذ وهي غير يعني غير متعارضة مع قوله تعالى ليس كمثل نصيب قوله ان الله خلق ادم على صورته ليس متعارض مع قوله ليس كمثله شيء لان المراد انه خلق ادم له وجه وله سمع وله بصر لكن لا يلزم من ذلك ان يكون الوجه كالوجه ولا البصر كالبصر ولا السمع -

01:13:44

كالسمع ولعل مما يوضح هذا ما ثبت في الحديث الصحيح عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال اه في الحديث الذي معناه قال

يدخل اهل الجنة على صورة القمر - 01:14:07

يدخل اهل الجنة على صورة القمر ليس معنى هذا ان انهم يدخلون مثل القمر في الاستدارة وفي المادة او الشيء الذي خلق منه القمر والهيئة التي عليها القمر لا يلزم من ذلك - 01:14:24

فقوله ان الله خلق ادم على صورته اي على صورة الرحمن على صورة الله له سمع وله بصر وله وجه ولا يلزم من هذا ان ان الوجه كالوجه او السمع كالسمع او البصر كالبصر - 01:14:42

والله تعالى يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير احسن الله اليكم هذا سائل يقول هل يجوز ان يقسم بعين الله وساقه ويده القسم يراد منها اه التعظيم والله يقسم بالله عز وجل - 01:14:57

وبالصفات وكان النبي عليه الصلاة والسلام في اقسامه بالصفات كان في اقسام بالصفات يقول والذى نفسي بيده والذى نفسى بيده اه او نحو ذلك من من الالفاظ التي فيها اه اه القسم بالله تبارك وتعالى وذكر صفاتة تبارك وتعالى العظيمة - 01:15:18

ولهذا ابن القيم رحمه الله في كتابه الصواعق لما ذكر قول بعض المعلولة الصفات ان الاستواء ليس له معنى واحد بل له معان كثيرة تصل الى خمسة عشر معنى قال ابن القيم في اول رده عليه - 01:15:45

وفي بداية تفصيله القول في بيان باطل هذا الكلام قال لا الذي استوى على العرش لا الذي استوى على العرش فهذا القسم بهذه الصيغة صحيح لا اشكال فيه. نعم احسن الله اليكم. هذا سائل يقول - 01:16:04

ان الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يقول التعبير بالتمثيل اولى من التعبير بالتشبيه وكذلك التعبير بالتحريف اولى من التأويل. فنود منكم بيان السبب في ذلك وجزاكم الله خيرا. بين الشيخ رحمه الله في موضع من مؤلفاته السبب. وايضا بين ذلك قبلهشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 01:16:25

ابن تيمية في المجلد الخامس او الثالث من مجموع فتاواه لما ذكر المناظرة التي دارت بينه وبين خصومه حول كتابه العقيدة الواسطية حول كتابه العقيدة الواسطية قال رحمه الله في اه عرضه - 01:16:45

آآ الرد على دعوى خصومه عليه قال وقد التزمت في كتابي هذا الفاظ الكتاب والسنة التزمت الفاظ الكتاب والسنة. حتى اني قلت بلا تمثيل ولم اقل بلا تسبيح موافقة لقوله تعالى ليس كمثله شيء - 01:17:09

موافقة لقوله تعالى ليس كمثله شيء فقوله ليس كمثله شيء آآ هذا لفظ القرآن ولهذا ابن تيمية قال آآ ونصف الله بما وصف به نفسه بما وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل - 01:17:30

فاما التمثيل هو لفظ القرآن وذكر العلماء فرقا بين اه التمثيل والتشبيه ان التمثيل آآ يكون آآ مماثلة المخلوق من كل وجه والتشبيه من وجه دون وجه - 01:17:55

ولهذا يقولون وجه التشبيه بين كذا وكذا هو كذا اما اما التمثيل اوسع من من هذا ولهذا عبارة بلا تمثيل ادق على ان يرد في كتاب السلف كثيرا ومر معنا هنا بهذا الكتاب - 01:18:17

التعبير بلا تشبيه او لا نشبه والمراد بها التنفيذ والمراد بها التنفيذ اذا كان من باب عبارة اولى من عبارة فعبارة نفي التمثيل اولى مثل ما قال شيخ الاسلام هذه لفظ القرآن - 01:18:33

واختاره رحمة الله عليه في تقريره لعقيدة السلف وآآ اما من حيث صحة الاطلاق فالاطلاق صحيح يعني اطلاق نفي التشبيه صحيح وجاء كثيرا في كلام السلف على معنى نفي التمثيل. على معنى نفي التمثيل - 01:18:52

واما الفرق بين التحريف والتأويل وقول الشيخ الاولى ان نقول بلا تحريف بدل ان نقول بلا تأويل لأن التأويل نوعان تأويل فاسد تأويل مذموم وتأويل صحيح والتأويل الصحيح هو تفسير الآية بمعناها الذي دلت عليه - 01:19:13

ولهذا ترى ابن زريق كثيرا في في كتابه التفسير يقول ماذا؟ وتأويل هذه الآية اي تفسيرها معناها والنبي صلى الله عليه وسلم دعا لحبر الامة ابن عباس قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. وقال ما من آية الا وانا اعلم تأويلها - 01:19:37

قال وانا من الراسخين بالعلم الذين يعلمون تأويله فالتأويل يأتي بمعنى التفسير الذي هو بيان المعنى ويأتي بمعنى صرف اللفظ عن

ظاهره الذي يدل عليه الذي هو تحريف لللفظ واعطائه معنى لفظ اخر - [01:20:00](#)

فالاولى ان ان يقال بلا تهريم لكن اذا قال القائل بلا تأويل وهو يقصد التأويل الفاسد فيكون آلاطلاق صحيح لأن في قوله [التأويل تصرف الى ماذا التأويل الفاسد المعهود اه عند اهل البدع - 01:20:22](#)

وتكون الاما للعهد اه الذكر او العهد الذهني ان كان قبل قليل تعرظ في كتابه الى تأويل اهل البدع ثم قال بلا تأويل هو يقصد التأويل [الفاسد الذي عليه البدع وان كان لم يتعرض لها وقال بلا تأويل فتحمل على - 01:20:50](#)

العهد الذهني الذي هو معروف في الاذهان الذي عليه آلاهل البدع والضلال نعم احسن الله اليكم لعلنا نختتم بهذا السؤال يقول السائل [هل نقول الرحمن على العرش استوى؟ بمعنى جالس على عرشه؟ هل هذا يجوز في حق الله تعالى - 01:21:09](#)

لكن ما ذكر شيخ الاسلام في التدميرية قال القعود والجلوس هو معنى زائد والخوض في هذا الباب لا بد فيه من دليل الخوف في في [هذا الباب لابد فيه من دليل ومعنى استوى اي على وارتفع هذا هو معناها استوى على العرش - 01:21:29](#)

اي على وارتفع على العرش وآلات الصفات اه واي قول في في باب الصفات يحتاج الى دليل من كتاب الله وسنة نبيه صلوات [الله وسلم عليه، والاستواء معناه في اللغة العلو - 01:21:47](#)

والارتفاع ومعنى قوله استوى على العرش اي على وارتفع على العرش علو وارتفاعا واستواء يليق بجلاله وكمال وعظمته والله تعالى [اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 01:22:04](#)